اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (١٢) لشهر صفر سنة ١٤٣٨ هـ

- الرجعة
- حركات ما بعد ثورة الحسين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

إقـــرأ في هـــذا العـــدد

حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه ٧

أخذ الكل بذنب الجزء ١٠

المسير إلى كربلاء ١٢ ـ ١٣

من صفات الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ١٤ ـ ١٥

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ جميل البزوني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ عبد الحسين الخاقاني
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

عندما تنتهي المعركة فان صفحة الحديث عنها تنتهي بوضع الحرب أوزارها، الا أن هذا لا ينطبق على كل المعارك، خصوصاً المعارك المصيرية التي غيرت وجه التاريخ الإنساني وأصبحت صرخة مدوية في وجه الطغاة في كل زمان.

وكربلاء كانت معركة وجود واستمرار الدين أو عدمه، فقد كان البعض يراهن أن انتهاء هذه المعركة سيغير الكثير من الأمور ويعيد الكثير من أيام الجاهلية، وحرص البعض على أن يكشف عن مكنونات نفسه عندما واجه الإمام الحسين عليه السلام وصرح ببغضه للإمام علي عليه السلام.

لكن الذي حدث بعد المعركة أن القضية قد انقلبت فصارت هذه المعركة مناراً لكل ثائر يبحث عن الاستلهام من قيم كربلاء، وبدأت الثورات تتوالى تباعا؛ فجاء التوابون للتكفير عن عدم المشاركة في معركة كربلاء، ثم جاء المختار الثقفي وتوالت الانتفاضات؛ حتى أصبح كل حاكم أموي موعوداً بثورة قبل أن يصبح حاكما.

لكن ثورة المختار وما قام به كان له أكبر الأثر في نفوس العلويين؛ لأنه أزاح عن قلوب من بقي من تلك المعركة أسى فراق الضحايا، وقد وضع حدا لحياة أكثر الأشخاص المشاركين في كربلاء وأخذ الثأر من الذين ظفر بهم. واليوم أيضا عندما نسمع بالظلم والظالمين نرى الاعتزاز الكبير بما وقع في هذه المعركة من مواقف شكّلت ركناً أساسياً من أركان المظلومية، لكن الدم الذي أريق في كربلاء لم يقف عند ذرات الرمال التي وقع عليها وامتزج بها، بل أشرق للأجيال القادمة شمساً أنارت للمستضعفين دروب الحرية، فصار عنوان نصر لكل مظلوم في العالم حيث أشعل القلوب والأفئدة على مدى مئات السنين بحرارة بقيت مستعرة على مدى الأيام تفعل في النفس ما تفعله النار المشتعلة.

وجاءت الأجيال المؤمنة لتؤكد على عمق تلك المشاعر من خلال الثورات التي أطاحت بكثير من قداسة الحكام والطغاة، ثم من خلال السير إلى إمام الأحرار بكل إصرار وعزيمة من أبعد الأمكنة إلى مدينة الإباء والتضحية واسترخصت في سبيل ذلك كل ما هو غال ونفيس فأصبح الشعار الذي ورد في بعض الروايات حول صفات المؤمن هدفا يتسابق إليه الملايين ومن كل البلدان فترى الوجوه تتغير بحسب الأصول والبلدان ويجمعهم الشوق إلى الوصول والكل ينادي باسم الحسين عليه السلام الذي أصبح ترنيمة الأمم من كل البلدان، فترى المسلم وغير المسلم يحمل رايته ماشيا نحو كربلاء ليقول للعالم إن الحسين ليس شخصاً وإنما هو رمز لكل القلوب الواهة والنفوس الحرّى، وقد جئناه لنقف عند من أوقف عجلة الظلم بدمه الطاهر وسقى شجرة الإنسانية بروحه الأبية وأثبت للعالم أن فعل الدم في النفوس لا يقل عن فعل السيف في الرقاب بل إن فعل الدم أمضى.

وقد أثبت الزمن أن ذكر التضحية في هذه المعركة لن يزول بفعل تقادم الأيام بل إن ألَقَه يبدو للأجيال الجديدة أكثر من ظهوره للأجيال السابقة حيث تم التعتيم على التفاصيل مدة طويلة وجاء اليوم الذي أصبح المحتوى المخفي ظاهرا.

الرجعة إلى الحياة الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة من معتقداتنا المشهورة، ولنا فيها أدلة قرآنية وروائية.

قال الجوهري والفيروز آبادي: فلان يؤمن بالرجعة، أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت. الصحاح ٣: ١٢١٦. والقاموس المحيط ٣: ٢٨.

وليس في اعتقادنا بالرجعة معنى يختلف عن هذا المعنى اللغوي، وهو المعنى الذي وصلنا عن أهل البيت عليهم السلام، وهو أنَّ الله تعالى يُعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها، ليعزّ فريقاً ويذلَّ فريقاً آخر.

وبعبارة أخرى أن طائفة من الأموات ممّن محضوا الإيمان محضاً أو محضوا الكفر محضاً يعيدهم الله تعالى في آخر الزمان، فيُنتصر لأهل الحق من أهل الباطل، وهو أمر مجمع عليه في مذهبنا الاثني عشري بورود الأحاديث المتواترة عن النبي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام الدالة على الاعتقاد بصحة الرجعة.

ما يستدل به على الرجعة

وقوعها في الأُمم السابقة، منه إحياء قوم من بني إسرائيل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ سورة البقرة: ٢٤٣.

فجميع الروايات الواردة في تفسير هذه الآية المباركة تدل على أنَّ هؤلاء ماتوا مدة طويلة، ثم أحياهم الله تعالى، فرجعوا إلى الدنيا، وعاشوا مدة طويلة.

وقوله تعالى: ﴿أو كالَّذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عُرُوشِهَا قال أنَّى يُحيي هذهِ اللهُ بعدَ موتِها فأماتَهُ اللهُ مائةَ عامٍ ثُمَّ بعثهُ قال كم لَبِثتَ قال لَبِثتُ يوماً أو بعضَ يومٍ قال بل لَبِثتَ مائةَ عامٍ فانظُر إلى طعامِكَ وشرابِكَ لم يتسنَّه وانظُر إلى حمارِكَ ولنجعَلَكَ آيةً للنَّاسِ وانظُر إلى العِظَام كيفَ نُنشِزُها ثُمَّ نكسُوها لَحماً فلمّا تَبينَ لهُ قال

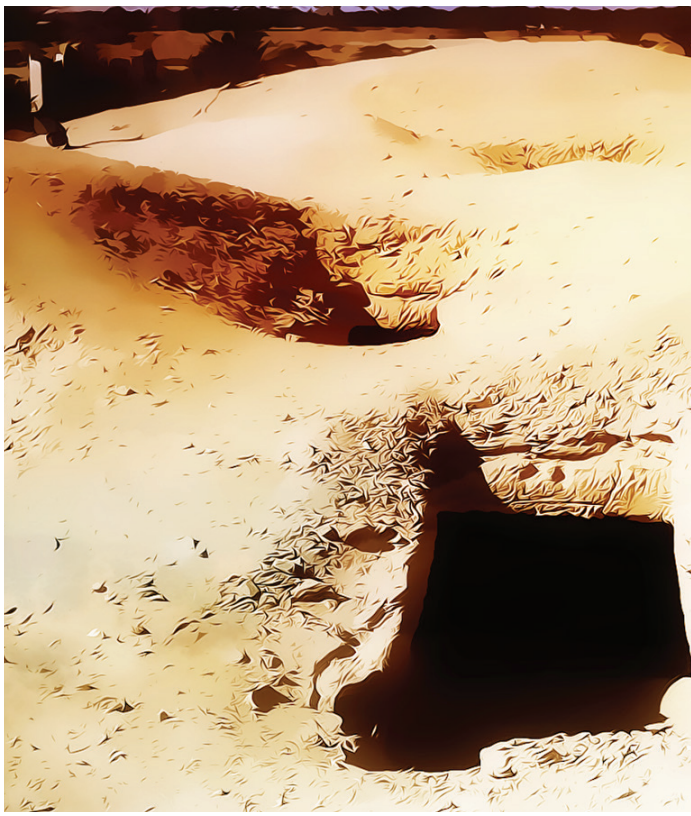

أعلمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ﴾ البقرة ٢: ٢٥٩

وقوله تعالى: ﴿وإذ قُلتُم يا مُوسى لَنْ نُؤمنَ لكَ حتى نرى اللهَ جَهرَةً فأخَذَتكُم الصَّاعِقَةَ وأنتُم تنظُرُونَ ۞ ثُمَّ بعثناكُم مِنْ بَعدِ موتِكُم لَعَلَكُم تَشكُرُونَ﴾ البقرة: ٥٥ ـ ٥٦.

وقد ورد في القرآن الكريم في غير مورد إحياء المسيح للموتى، قال تعالى: ﴿وإذ تُخرِجُ الموتى بإذني﴾ المائدة: ١١٠. وقال تعالى حاكياً عن النبي عيسى عليه السلام: ﴿وأُحيي الموتى بإذنِ اللهِ﴾. آل عمران: ٤٩

وكما هو معروف: الوقوع دليل الإمكان، فإذا أمكن وقوع شيء فما المانع من حدوثه مرة ثانية لعلّه يستدعي ذلك، فكيف إذا كانت علّة أسمى من جميع العلل السابقة التي لأجلها حدث الحدث؟ فالغرض من الرجعة هو تحقيق مواعيد النبوّات وأهداف الرسالات في نشر مبادىء العدالة وتطبيق موازين الحق على أرض أفسدها الظالمون، وملأوها ظلماً وجوراً.

لماذا الرجعة؟

ورد في رواياتنا أنّ الرجعة ليست عامّة لكل الناس، فليس كل إنسان يرجع الى الحياة، بل تختصّ بالمؤمنين الخلّص الذين هم في مرحلة عالية من الإيمان، وكما تختص بالكفار والطغاة الظلمة الذين هم في مرحلة منحطة من الكفر والظلم من أجل إكمال الطائفة الأُولى حلقتها التكاملية، وأن تذوق الطائفة الثّانية جزاءها الدنيوي، قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصّة، لا يرجع الاّ من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً**» ـ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٩.

والرجعة كذلك بمثابة درسين كبيرين وآيتين مهمتين من آيات عظمة الله ليبلغ الناس أسمى درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً.

كما تجدر الإشارة الى أنّ الشيعة مع اعتقادهم بالرجعة من الأدلة القرآنية والروائية فإنّهم لا يحكمون على منكري الرجعة بالكفر، حيث يعدّون الرجعة من ضروريّات المذهب الشيعي لا من ضروريات الإسلام.

اللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ (الحجة بن الْحَسَنِ) صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وعَلى آبائِهِ، في هذِهِ السّاعَةِ وفي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّا وحافِظا وقائِدا وناصِرا ودَليلا وعَيْنا، حَتّى تُسْكِنَهُ أرضك طَوْعا وتُمَتِّعَهُ فيها طَويلا.

حركات ما بعد ثورة الحسين عليه السلام

إن ثورة الحسين عليه السلام نبراس للثورات على مر الزمان وجذوة يقتبس منها الثائرون ضياء لمكافحة الطغاة، فلذلك حصلت العديد من الثورات بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام ضد الظالمين، فالزخم العطائي لثورة الإمام الحسين عليه السلام مستمر ودائم، وإن تقادمت الأجيال والعصور، فهي بمثابة المشعل الذي ينير دروب الثائرين، في سبيل رسالة الحق والإسلام الخالدة، وفي نفس الوقت تذيب الهياكل الوهمية التي بُنيت على عروش من الشمع، بحرارة تلك الثورة المقدسة، وهذا العطاء المتواصل طالما غذّى غصون الإسلام؛ حتى نمت وترعرعت، ومن هذه الثورات التي حدّت من الظالمين والطغاة (ثورة أهل المدينة) التي خرج فيها بعض الصحابة وابنائهم في المدينة على يزيد بن معاوية وخلعوه بعد السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام معللين خروجهم عليه كما ذكره السيوطي في (تأريخ الخلفاء ص ٣٩١): (والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء إنّه رجل ينكح أمهات الأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة)، وثورة التوابين في سنة ٥٦ للهجرة، وهم الذين خرجوا بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام وتقاعسهم عن نصرته في كربلاء رافعين شعار (يا لثارات الحسين) وقاتلوا الجيش الأموي بعين الوردة حتى استشهدوا وعلى رأسهم سليمان بن صرد الخزاعي، وكذلك ثورة المختار في سنة ٦٦ للهجرة وهي الثورة التي قام بها المختار بن عبيد الله الثقفي في الكوفة فقام بأخذ القصاص من قتلة الحسين عليه السلام وسيطرت هذه الحركة على العراق نحو سنتين، وأيضا ثورة (زيد بن علي بن الإمام السجاد) عليه السلام في الكوفة سنة ١٢١ هـ ضد هشام بن عبد الملك حيث بلغ تردي الأوضاع وانتشار الظلم والفساد والفقر وبذخ الحكام مبلغاً لا يطاق مما حدا بزيد الشهيد للقيام بثورته المباركة التي أيّدها أئمة أهل البيت عليهم السلام، وخروج يحيى بن زيد وكان خروجه سنة ٥٢١ للهجرة بعد مقتل أبيه زيد عليه السلام وقد اقبلت اليه جيوش عمر بن زرارة في زهاء عشرة آلاف وهو مقيم بـ(أبرشهر) من نواحي طوس، فقاتلهم يحيى وما معه غير سبعين مقاتلاً فهزمهم وقتل عمر بن زرارة واستباح عسكره، وأقبل بعدها ماراً (بهراة) وعليها (المغلس بن زياد) فلم يتعرض له، ونزل يحيى بأرض (الجوزجان) فأرسل اليه نصر بن سيار جيشا بثمانية آلاف فارس وعلى رأسه (سلم بن أحوز) بقرية يقال (ارغوى) فاقتتلوا ثلاثة أيام بلياليها حتى قتل يحيى وأصحابه جميعا، وصلب يحيى بن زيد على باب مدينة الجوزجان بعد قتله، فما هذه الثورات إلا إمتداد لثورة الحسين عليه السلام، فكان إستشهاده عليه السلام نبراساً لكل مُضطهد على الأرض، و أملا منشودا لكل مطالبٍ بالحرية والعيش بعزة وكرامة، فهذه السنون تأتي وتذوي، ولكن اسم الحسين عليه السلام باق في القلوب والأفكار والضمائر، فعيشه لله ومماته له فجاهد في سبيله، وأستُشهد في رضوانه.

حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنهما

حبيب بن مظاهر الأسدي من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله و خواص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام شهد حروبه جميعها وكان من أصحاب الحسين وله رتبه علمية سامية، وكان زعيم بني أسد وكان عمره يوم الطف خمسة وسبعون عاما، وله ولد يسمى القاسم (قتل قاتل أبيه لاحقاً) حبيب بن مظاهر كان يتردد على الإمام علي عليه السلام بعد كل حرب فيسأله عن موعد الشهادة خصوصا بعد أن رأى أصحابه قد سقطوا شهداء الواحد تلو الآخر في المعارك المتتالية فما كان جواب أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن يقول له: إنّ الشهادة سوف تنالها يا حبيب.

وعندما وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء بعث برسالة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي:

من الحسين بن علي إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر أما بعد يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت أعرف بنا من غيرك وأنت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة، ثم أرسلها إلى حبيب، وكان جالسا مع زوجته وبين أيديهما طعام يأكلانه إذ غصت زوجته بالطعام فقالت الله أكبر يا حبيب الساعة يرد عليك كتاب كريم من رجل كريم فبينما هي في الكلام وإذا بطارق يطرق الباب فخرج إليه حبيب وقال: من الطارق قال: أنا رسول وقاصد إليك من الحسين فقال حبيب: الله أكبر صدقت الحرة بما قالت ثم ناوله الكتاب ففتحه وقرأه فسألته زوجته عن الخبر فأخبرها فبكت وقالت بالله عليك يا حبيب لا تقصّر عن نصرة ابن بنت رسول الله فقال: أجل حتى أقتل بين يديه فتصبغ شيبتي من دم نحري.

(اللحوق بالحسين عليه السلام) قالوا: إن حبيباً أقبل على جواده وشده شداً وثيقاً وقال لعبده: خذ فرسي وأمض به ولا يعلم بك أحد وانتظرني في المكان الفلاني فأخذه العبد ومضى به وبقي ينتظر قدوم سيده، ثم إنّ حبيباً ودّع زوجته وأولاده وخرج متخفياً كأنه ماض إلى ضيعة له خوفاً من أهل الكوفة فاستبطأه الغلام وأقبل على الفرس وكان قدامه علف يأكل منه فجعل الغلام يخاطبه ويقول له: يا جواد إن لم يأت صاحبك لأعلونّ ظهرك وأمض بك إلى نصرة الحسين فإذا قد أقبل حبيب فسمع خطاب الغلام للفرس فجعل يبكي ودموعه تجري على خديه وقال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله العبيد يتمنون نصرتك فكيف بالأحرار.

(دوره في معركة الطف) حين وصل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام ورأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين: إنّ ههنا حياً من بني أسد فلو أذنت لي لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله يهديهم ويدفع بهم عنك فأذن له الحسين عليه السلام وسار إليهم، وأجابه جماعة منهم، وقاتلوا مع الإمام الحسين عليه السلام واستشهدوا، وكان حبيب زعيم الأنصار يوم العاشر من المحرم، وعندما أستشهد حبيب تأثر عليه الإمام الحسين عليه السلام كثيرا، فرحم الله حبيبا يوم ولد ويوم أستشهد ويوم يبعث حيا.

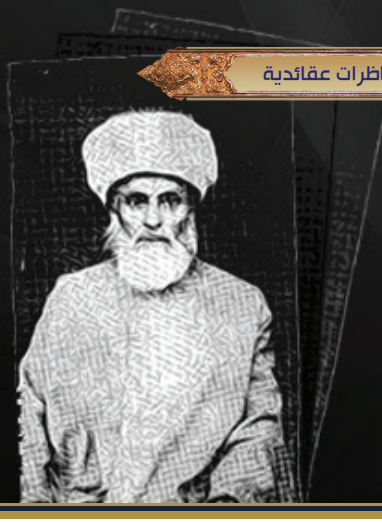

مناظرة الشيخ الانطاكي مع أحد مشايخ الازهر

في يوم السابع من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٧١ هـ قبيل الظهر أخبرني أحد وجهاء حلب وهو الاستاذ شعبان أبو رسول بأن أحد مشايخ الازهر، وهو علامة كبير، ومؤلف شهير يقصد زيارتكم فمتى يأتكم؟

فقلت: يا أهلاً وسهلاً، فليشرّف في هذا اليوم فجائني بعد العصر، وبعد أن أخذ بنا المجلس ورحبت به.

سألني قائلاً: إنني قصدتك للاستفسار عن السبب الذي دعاكم على الاخذ بالمذهب الشيعي وتركِكم المذهب السني الشافعي؟

فأجبته بكل لطف: الدواعي كثيرة جدا، منها: رأيت اختلاف المذاهب الاربعة فيما بينهم، ومنها، ومنها، وقد أخذت أعدِّد له الاسباب التي دعتني إلى الاخذ بالمذهب الشيعي.

ثم قلت: وأهمها أمر الخلافة العظمى التي هي السبب الاعظم في وقوع الخلاف بين المسلمين إذ لا يعقل أن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله يدع أمته بلا وصي عليهم يقوم بأمر الشريعة التي جاء بها عن الله كسائر الانبياء، إذ ما من نبي إلا وله وصي أو أوصياء معصومون يقومون بشريعته وقد ثبت عندي أن الحق مع الشيعة إذ معتقدهم أن النبي صلى الله عليه وآله قد أوصى لعلي عليه السلام قبل وفاته بل من بدء الدعوة وبعده أولاده الائمة الاحد عشر، وأنهم يأخذون أحكام دينهم عنهم، وهم أئمة معصومون في معتقدهم بأدلة خاصة بهم.

لهذا وأمثاله أخذت بهذا المذهب الشريف، ثم أنّا لم نعثر على دليل يوجب علينا الاخذ بأحد المذاهب الاربعة بل ولا مرجح أيضا غير أننا عثرنا على أدلة كثيرة توجب الاخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام وتقود المسلم إلى سواء السبيل.

ثم عرضت له كثيرا من الادلة القطعية الصريحة بوجوب الاخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام وكله سمع يصغي إليَّ، إلى أن قلت: يا فضيلة الشيخ أنت من العلماء الافاضل فهل وجدت في كتاب الله وسنة الرسول دليلاً ترشدك إلى الأخذ بأحد المذاهب الاربعة، فأجابني: كلا.

ثم قلت له: ألا تعرف أن المذاهب الأربعة كل واحد منهم يخالف الآخر في كثير من المسائل ولم يقيموا دليلاً قويا وبرهانا جليا واضحا على أنه الحق دون غيره وإنما يذكر الملتزم بأحد المذاهب أدلة لاقوام لها إذ ليس لها معضد من كتاب أو سنة فهي: ﴿كشجرةٍ خبيثةٍ اجتُثَّت من فوقِ الأرض ما لها من قرار﴾.

مثلاً لو سألت الحنفي: لِمَ اخترت مذهب الحنفية دون غيره، ولِمَ اخترت أبا حنيفة إماما لنفسك بعد ألف عام من موته، ولم تختر المالكي أو الشافعي، أو أحمد بن حنبل مع بعض مزاياهم التي يذكرونها فلم يجبك بجواب تطمئن إليه النفس.

والسر في ذلك أن كل واحد منهم لم يكن نبي أو وصي نبي وما كان يوحى إليهم، ولم يكونوا ملهمين بل أنهم كسائر من ينتسب إلى العلم وأمثالهم كثير

وكثير من العلماء.

ثم أنهم لم يكونوا من أصحاب النبي ﷺ وأكثرهم أو كلّهم لم يدركوا النبي ولا أصحاب النبي ﷺ فاتخاذ مذهب واحد منهم وجعله مذهبا لنفسه، والالتزام به وبآرائه التي يمكن فيه الخطأ والسهو... وكل واحد منهم ذوي آراء متشتتة يخالف بعضها بعضا لا يقره العقل ولا البرهان ولا تصدقه الفطرة السليمة ولا الكتاب ولا السنة ولا حجة لاحد على الله في يوم الحساب، بل لله الحجة البالغة عليها حتى أنه لو سأل الله من التزم بأحد المذاهب الأربعة في يوم القيامة بأيّ دليل أخذت بمذهبك هذا لم يكن له جواب سوى قوله: ﴿إنَّا وجدنا آبائنا على أُمّةٍ وإنا على آثارهم مُقتَدُون﴾. (الزخرف ٢٣)

أو يقول: (إنا أطعنا سادتنا وكُبراءَنا فأضلّونا السبيلا) (الأحزاب ٦٧)، فبالله عليك يا فضيلة الشيخ هل يكون لملتزمي أحد المذاهب الاربعة يوم القيامة أمام الله الواحد القهار جوابا.

فأطرق رأسه مليا ثم رفع رأسه وقال: لا.

فقلت: هل يكون أحد معذورا بذاك الجواب؟

أجابني: كلا.

ثم قلت: وأما نحن المتمسكين بولاء العترة الطاهرة آل بيت الرسول ﷺ العاملين بالفقه الجعفري فنقول في يوم الحساب عند وقوفنا أمام الله العزيز الجبار: ربنا إنك أمرتنا بذلك لانك قلت في كتابك:

﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنهُ فانتهوا﴾ (الحشر ٧).

وقال نبيك محمد ﷺ باتفاق المسلمين «أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

وقال ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

ولا ريب لاحد أن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من العترة الطاهرة وعلمه علم أبيه وعلم أبيه علم جده رسول الله ﷺ وعلم رسول الله من علم الله، هذا مضافا إلى أن الإمام الصادق قد اتفق جميع المسلمين على صدقه ووثاقته، وهناك طائفة كبيرة من المسلمين من يقول بعصمته وإمامته وأنه الوصي السادس لرسول الله ﷺ وإنه حجة الله على البرية، وان الإمام الصادق عليه السلام كان يروي عن آبائه الطيبين الطاهرين ولا يفتي برأيه ولا يقول بما يستحسنه فحديثه حديث أبيه وجده، إذ أنهم منابع العلم والحكمة، ومعادن الوحي والتنزيل.

فمذهب الإمام الصادق عليه السلام هو مذهب أبيه وجده المأخوذ عن الوحي لا يحيد عنه قيد شعرة، لا بالاجتهاد كغيره ممن اجتهد فالأخذ بمذهب جعفر بن محمد عليهما السلام ومذهب أجداده آخذ بالصواب

يتبع في العدد القادم...

أخذ الكل بذنب الجزء

لقد ورد في زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) المعروفة بزيارة وارث عبارة (فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ)

قرأت للبعض سؤالاً حول هذه العبارة وهو: أنتم تلعنون أمة محمد(صلى الله عليه وآله) ومنهم العلماء والصلحاء والسادة والمؤمنون فليست كل الأمة قتلت الحسين(عليه السلام) فلمَ هذا التعميم غير المبرر؟

وللجواب على هذا السؤال لابد أن نفرض السائل متوخياً للدقة معنا حتى تفارق الشبهات أذهاننا فنقول: ليس في العبارة لعن لأمة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)، بل ورد اللعن في الزيارة هكذا (لعن الله أمة قتلك) وكلمة (الأمة) وردت نكرة والمعنى لعن الله الأمة التي قتلت ابن بنت نبيها، ولم يرد في الزيارة (لعن الله أمة محمد(صلى الله عليه وآله)) ولا ملازمة بين اللعن المتوجه إلى الأمة التي قتلت ألإمام(عليه السلام) وأمة محمد(صلى الله عليه وآله)، باعتبار أن معنى الأُمَّة في اللغة هي (جماعة من الناس أكثرهم من أَصل واحد، وتجمعهم صفات موروثة، ومصالح وأَمانيّ واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان) كذا جاء في المعجم الوسيط، بل القرآن الكريم يعمم المعنى حتى للحيوانات قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ الأنعام:٨٣، وكل جنس من السباع أمة، جاء في بعض الطرق عن النبي (صلى الله عليه وآله) «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها كل أسود بهيم» النسائي: ج٧ ص٥٨١ فالأمة بمعنى الجماعة فيكون معنى اللعن لعن الله جماعة قتلتك ولا يدل أو يشير هذا المعنى من توجه اللعن إلى أمة محمد (صلى الله عليه وآله) فلا محل لمثل هذا التوهم.

وربما يتوسع السؤال بخصوص العبارة، فإنها تعمم اللعن إلى يومنا (وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ) فان عبارة سمعت بذلك فرضيت به لهي شاملة لكل إنسان إلى يوم القيامة، وليس فقط القاتلين الفعليين ومن شاركهم في قتال الحسين(عليه السلام)، وهنا نذكر جواباً آخر وهو أنه من المعلوم أن كل من يؤذي الله تعالى أو يؤذي نبيه فانه يستحق اللعن وهذه حقيقة قرآنية نصّ عليها القران الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾. الأحزاب:٧٥

وبالتأكيد أن النبي الأكرم يتأذى بأذى ذريته التي أولاها تمام عنايته، لاسيما الإمامان الحسن والحسين(عليهما السلام) وقد صرح أنهما ريحانتاه من هذه الدنيا، وعليه فإن أذية الإمام الحسين(عليه السلام) بأي شكل من الإشكال حتى على مستوى الرضا بظلامته أمر يؤذي النبي(صلى الله عليه وآله)، وهنا تأتي الآية الشريفة تتوعدهم باللعن لا في الدنيا فقط كما هو مفاد الزيارة الشريفة منطوقا بل حتى الآخرة كما في الآية نصاً هذا ما أحببت إضافته عسى أن أكون قد وفقت.

مراثي أهل البيت عليهم السلام

المؤلف: الشاعر (رشك) التسلسل العام ١٠٥٣ التسلسل المخزني ٣٨٩ / ١١

اللغة: أردو عدد الصفحات ١٦٠ الأسطر ١٥، الناسخ الشاعر رشك (المؤلف)

الموضوع: شعر، نوع الخط نسخ تعليق، حالة الخط رديء، لون الورقة أصفر

حالة المخطوط: ناقص،

اتجاه النقص: البداية نوع الغلاف غير مجلد.

قصائد متفرقة في مراثي أهل البيت عليهم السلام، وعلى شكل قطع للشاعر المعروف رشك والظاهر أنها من ديوانه المثنوي، العناوين كُتبت بالأحمر، المخطوطة بدايتها ممزقة ومتأثرة بالرطوبة وغيرها وتحتاج إلى فحص مختبري مع إعادة ترميم وصيانة وتجليد.

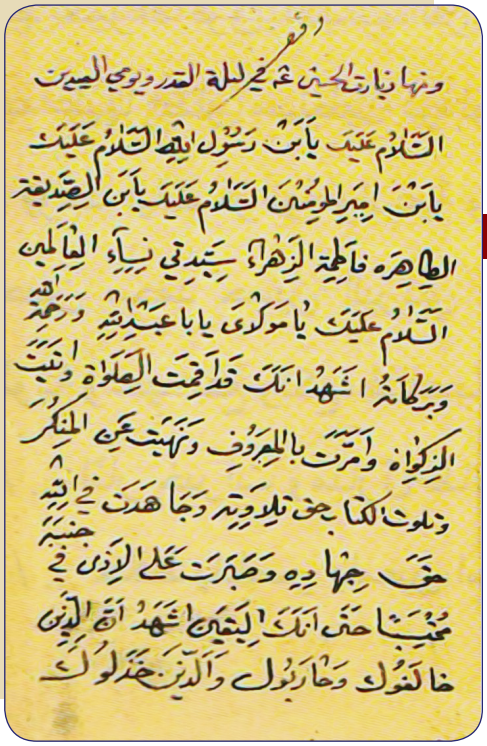

المسير الى كربلاء

إن من عقائدنا نحن الشيعة وشعائرنا المرجو منها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى شعيرة المسير إلى كربلاء في يوم العشرين من صفر ذكرى أربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الحج ٣٢)، فهي من أوضح وأعظم مظاهر الولاء لأهل البيت عليهم السلام نذكرها بالبراهين الدامغة، فترى وقتها الجحافل والجموع على مرأى العالم متوجهة سيراً إلى كربلاء المقدسة ولا هدف لها إلا الوصول إلى البقعة المباركة التي اقتطعها الله تعالى من الجنة وارساها على الأرض، فهي ترعة من ترع النعيم تسقي القاصي والداني من فراتها الراوي، فتفد الجموع من شتى أصقاع العالم محاولة عيش تلك الأحداث والصور التاريخية التي تحيّر عقل اللبيب، ومن وفقه الله لهذه المسيرة الولائية يفهم معناها الحقيقي فهي موالاة لله ورسوله صلى الله عليه وآله فـ(الإسلام محمدي الحدوث حسيني البقاء) (الغدير، للأميني: ج٣ ص ٢٤٣)، ولكن بعض المذاهب الأخرى تستنكر هذه المناسبة جملة وتفصيلا، لمحدودية أفقها وعدم القدرة على استيعاب هذه الحادثة وما لها من صدى لهز المشاعر والعواطف تجاه سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وخير دليل على هول الحادثة وما لها من معطيات دوامها وتعاقب القرون تلو القرون عليها وكأن الحادثة شريان ينزف لم يمض على قطعه سويعات، فكل من يحاول أن يبتكر حيلة مكشوفة الأهداف والغايات للوقوف بوجه هذه الشعيرة المقدسة، فوقوفه تحدٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله، فكان لزاما علينا كشف تلك البدع وفضح المخططات المغرضة ومجابهتها بحزم بأدلة وروايات مسندة أمام كل ما يشكك أو يقلل من شأن هذه الشعيرة، ومن بعض هذه الأدلة التي تشجع على إحياء هذه الشعيرة والتي تحث على السير ولو بخطوة واحدة إلى قبر سيد الشهداء عليه السلام، فضلا عن قطعها بالتمام مستهلكا فيها الساعات والأيام، مشركا فيها الآداب الإسلامية والأخلاق المحمدية ليكتمل معها للسائر الأجر والثواب، فعن أبي عبد الله عليه السلام قائلا للحسين بن ثوير يوماً: «يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن

علي بن أبي طالب(عليه السلام) إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المفلحين، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه مَلَك قائلا له أنا رسول الله ربك يقرؤك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى» (تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج٦ ص٤٣)، وعن أبي سعيد القاضي قال: دخلت يوماً على أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) فسمعته يقول: «من أتى قبر الحسين ماشيا كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل» (وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١٤،ص٤٤٢)، وأيضا ما دل على استحباب المسير إلى قبر الحسين الشهيد(عليه السلام) خبر شاع بين الخاصة والعامة عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال: «أفضل الأعمال أحمزها» (والخبر مذكور في تفسير الرازي: ج٢،ص٢١٧)، ومعنى أحمزها أشدها وأمتنها، وأكثرها مشقة، (كما ذكر في كتاب العين للخليل الفراهيدي: ج٣،ص١٦٨)، والمشي كما هو معلوم بالوجدان أشد وأصعب من الركوب فيكون أفضل، وطول المسافة أرجح لبذل الجهد والمشقة فيها، بل وكلما كانت الظروف أصعب كان المسير أعظم أجرا، فالسائر في وقت الخوف أو الحر أو البرد الشديد أو ما شابه ذلك من الظروف الصعبة والمعوقة اكبر ثمرة ومنفعة دنيوية وأخروية من السير بغير تلك الظروف، عملا بالحديث الشريف، وكذلك خبر مروي عند الخاصة والعامة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في (المعتبر، للمحقق الحلي: ج٢،ص٣١٧)، و(صحيح البخاري: ج١،ص٢١٨)، حيث قال(صلى الله عليه وآله): «من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار»، فزيارة قبر الإمام الحسين(عليه السلام) مصداق واضح من مصاديق هذا الحديث، فهو يشمل وصفيّ (اغبرار الأقدام) و (في سبيل الله)، فالقدم إنما تغبر بالتراب عادة بسبب المسير دون الركوب، فهو أمر مرجح شرعا وحسن عقلا.

والحمد لله رب العالمين

من صفات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

١- الخلف الصالح

عن الرضا عليه السلام قال: «الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان وهو المهديّ»، العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥١،ص ٤٣.

٢- الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله

عن أبي هاشم الجعفريّ قال: «سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله»، العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٨.

٣- المهديّ

عن أمّ هانئ الثقفيّة قالت: غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له: «يا سيّديّ آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ عرضت بقلبي أقلقتني وأسهرتني، قال: فاسألي يا أمّ هانئ. قالت قلتُ: قول الله عزَّ وجلَّ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قال: نعم المسألة سألتني يا أمّ هانئ، هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة تكون له حَيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته. ويا طوبى من أدركه»، الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٣٠.

٤ - المأمولُ المنتظر

عن المفضّل بن عمر قال: «دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضّل: الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر (م ح م د) ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى»، الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٣٤.

٥ - الكلمةُ الباقية

عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾ وفينا نزلت هذه الآية ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى»، العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥١، ص ١٣٤

٦ - النعمةُ الباطنة

عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزديّ قال: «سألتُ سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب» الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٦٨.

٧- السبب المتصل بين أهل الأرض والسماء

ورد في الدعاء المشهور المعروف بدعاء الندبة: «أينَ وجهُ اللهِ الذي إليهِ يَتوَجَّهُ الأولياء أين السَبَبُ المتّصِلُ بين أهلِ الأرضِ والسَّماءِ أينَ صاحبُ يومِ الفتحِ، وناشرُ راية الهدى، أين مؤلِّفُ شَمْلِ الصَلاحِ والرِضا»، ميرزا محمّد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم: ج ٢، ص ٨٩.

٨- الشهاب الثاقب

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقا وخُلُقا، تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما»، الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٨٦.

٩- شفاء قلوب الشيعة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جلَّ جلاله (...) فقال عز وجلّ: ارفع رأسك؛ فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، و -م ح م د- بن الحسن القائم في وسطهم، كأنّه كوكب درّي. قلت: يا ربِّ ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة وهذا القائم الذي يحلِّل حلالي ويحرِّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللّات والعزَّى طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذٍ بهما أشدُّ من فتنة العجل والسامريّ»، الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٥٢.

١٠- معزُّ الأولياء

ورد في دعاء الندبة: «أين معزُّ الأولياء ومذلُّ الأعداء، أين جامعُ الكلم على التقوى أين باب الله الذي منه يؤتى»، ميرزا محمّد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم: ج ٢، ص ٨٩.

توجيهات بخصوص زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام

ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفقهم الله لهذه الزيارة الشريفة انّ الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء ليكونوا أسوة وقدوة للناس وحجّة عليهم فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم. وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم وإعلاء لشانهم وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة: – مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله تعالى – هو الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام عليه السلام.

إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم الاّ أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم،فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادوه عليهم السلام يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حرب الجمل: أنه «قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء». فمن صدق في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم.

فالله الله في الصلاة فإنها – كما جاء في الحديث الشريف – عمود الدين ومعراج المؤمنين إن قُبِلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدّت رُدَّ ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعةٍ أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام: «لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة». وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى إنّه قال لمن ذكرها في أول وقتها: «ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين» فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الله الله في الإخلاص فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل إلا ما خلص له عن طلب غيره. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وان الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتّى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء. فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا ان الله تعالى لم يمنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وان العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً ولا سيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

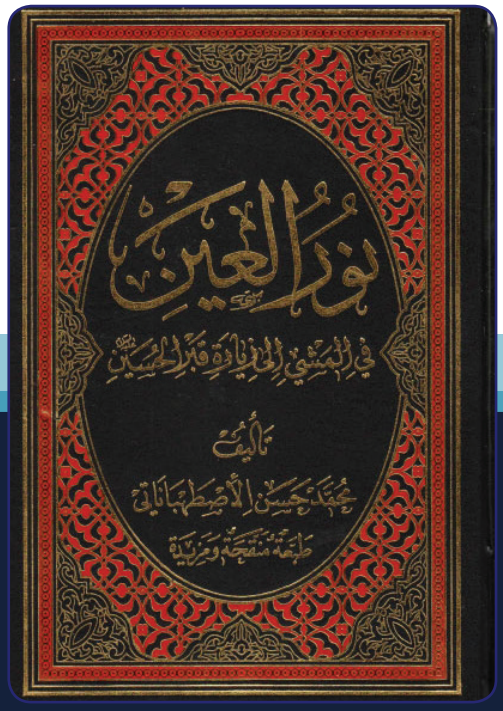

اسم الكتاب: نور العين في المشي الى الامام الحسين عليه السلام
اسم المؤلف: العلامة محمد حسن الاصطهباناتي
الناشر: مؤسسة الرافد للمطبوعات
سنة الطبع: ١٤٢١هـ
الطبعة: الأولى
عدد الصفحات: ٦٤٨ صفحة

بين العلامة الاصطهباناتي في هذا الكتاب كل الأمور المتعلقة بقضية الإمام الحسين عليه السلام وقد فصل الكلام في ذكر النصوص الخاصة بهذه القضية مستقصيا لتلك النصوص في كتب الحديث وقد ركز النظر إلى مشروعية كل ما يتعلق بزيارة الإمام الحسين عليه السلام وما ورد فيها من تفاصيل تتعلق بكيفية الزيارة وثواب كل عمل من الأعمال التي يقوم بها المؤمن عند زيارة الإمام وقبلها.

وقد عقد بعض الأبواب الخاصة بآثار الزيارة الوضعية في حياة الإنسان المؤمن، وقد اعتمد في بيان تلك المطالب على الذكر المباشر للروايات الدالة على تلك المطالب، ولا يتدخل في بيان المضمون حسب رأيه إلا في الحالات التي تحتاج فيه بعض نصوص الروايات إلى بيان، من قبيل بيان الارتباط بين بعض المطالب، أو بيان معنى بعض المفردات، وقد أجاد في ذلك بصورة واضحة.

وهذا الكتاب من الكتب القليلة التي أُلّفت في هذا الباب، وربما كان ألأسبق في الحديث عن قضية المشي إلى زيارة ألإمام الحسين عليه السلام بهذا الشكل الشامل والمفصّل.

كيف نرفض ان تكون زيارة الحسين عليه السلام أفضل من الحج المستحب؟

كيف يرفض علماؤنا ان يقول الشيعة ان زيارة الحسين عليه السلام أفضل من الحج والعمرة المستحبين والحال ان بعض علمائنا روى وجود أعمال أفضل من الحج والعمرة المستحبة، فهناك الكثير من الأعمال التي وردت فيها عندنا أنها أفضل من الحج المستحب! فإننا نروي عن عمر انه قال: «لو كنت مؤذناً لم أبال أن لا أحج ولا اعتمر إلا حجة الإسلام ولو كانت الملائكة نزولاً ما غلبهم احد على الأذان». (أنظر كنز العمال: ج٨، ص٨٣٣)

وكذلك روينا في فضل التسبيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة..».

وقوله صلى الله عليه وآله: «من رابط يوماً في سبيل الله في شهر رمضان كان خيراً له من عبادة ستة مائة ألف سنة وستمائة الحجّة وستمائة ألف عمرة».

وكذلك روينا عن النبي صلى الله عليه وآله «رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة» (كشف الخفاء: ج٦١ ص٨٢٤).

وكذلك رووا «من خاض في العلم يوم الجمعة فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة»(كشف الخفاء،ج٢،ص٩٤٢).

إذن هناك أشياء أفضل من الحج والعمرة كما روي، فما المانع من أن تكون من تلك الأشياء أيضاً ما رواه أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام من أن زيارة الحسين عليه السلام أفضل من الحج المستحب.؟

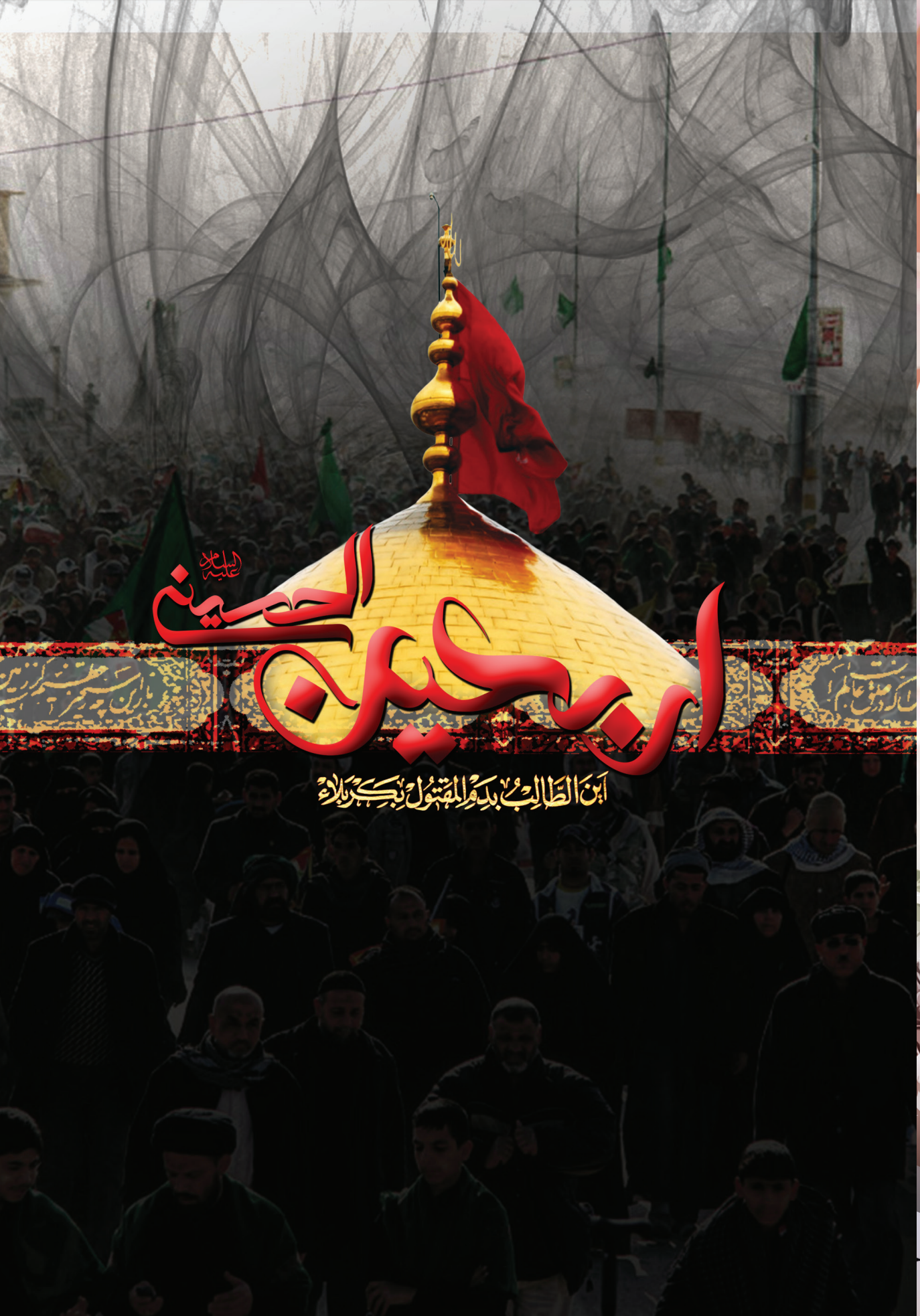
الحسين عليه السلام
اربعين
ابن الطالب بدم المقتول بكربلاء

صدر حديثاً

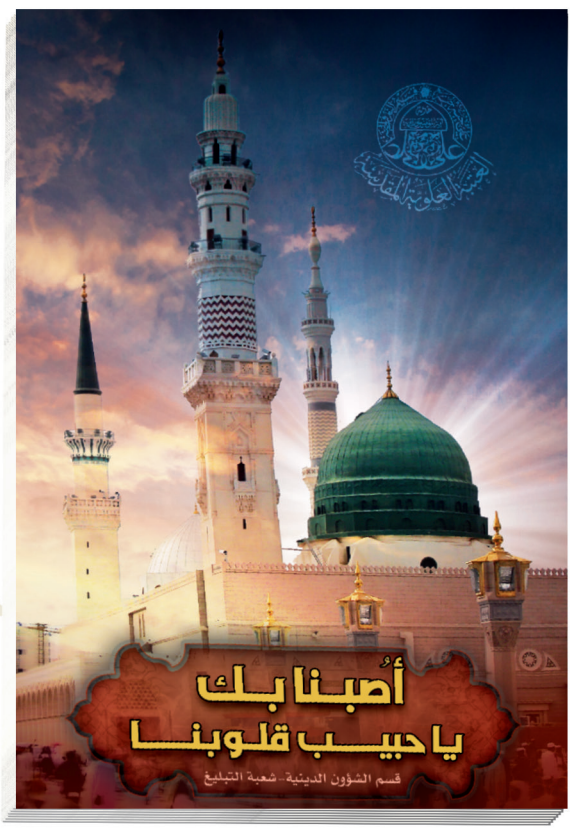

قسم الشُؤُون الدينية / شُعبَة التَبليغ